يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود لان السورة
وردت لتثبيت المومنين علي اذاهم وتذكيرهم بما
جري علي من قبلهم   محذوف صدرها اي وانما
احتيج لهذا الحذف لان المشهور عند النحاة ان الماضي
المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله اذا وقع جوابا
للقسم تلزمه اللام وقد ولا يجوز الاقتصار علي
احدهما الا عند طول الكلام كما في قوله والشمس وضحاها
الي قوله قد افلح من زكاها او في ضرورة   تقديره
لقد قتل اي فحذفت اللام وقد وعلي هذا فقوله
قتل خبر لا دعاء وحاصل ما قيل روي عن مقاتل
ان الاخاديد كانت ثلاثة واحدة بنجران باليمن
واخري بالشام واخري بفارس حرق اصحابها بالنار
اما التي بالشام والتي بفارس فلم ينزل الله فيهما
قرآنا وانزل في التي كانت بنجران وذلك ان رجلا مسلما
ممن يقرا الانجيل آجر نفسه في عمل وجعل يقرا
الانجيل فرات بنت المستاجر النور يضيء من قراءة
الانجيل فذكرت ذلك لابيها فسأله فلم يخبره فلم يزل
به حتي اخبره بالدين والاسلام فتابعه علي دينه
هو وسبعة وثمانون انسانا ما بين رجل وامراة وهذا
بعد ما رفع عيسي الي السماء وقبل مبعث النبي
صلي الله عليه وسلم بسبعين سنة فسمع ذلك رجل

اسمه

اسمه يوسف بن ذي نواس فخد لهم في الارض واوقد
لهم فيها فعرضهم علي الكفر فمن ابي ان يكفر قذفه في
النار ومن رجع عن دين عيسي لم يقذفه وروي
ان امراة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت
علي شفير الخندق نظرت الي ابنها فرجعت عن النار
فضربت حتي تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات
فلما كانت في الثالثة ذهبت ترجع فقال لها ابنها يا اماه
اني اري امامك نارا لا تطفي يعني نار جهنم ان لم
تقعي في هذه النار فلما سمعت ذلك قذفا جميعا
انفسهما في النار فجعلهما الله في الجنة فقذف في النار
في يوم واحد سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله قتل
اصحاب الاخدود   الشق في الارض فالاخدود مفرد
جمعه اخاديد والخد بفتح الخاء بمعني الاخدود وجمعه
خدود   بدل اشتمال منه اي لان الاخدود مشتمل
علي النار وحينئذ فلا بد فيه من ضمير مقدر اي النار
فيه   اذ هم عليها قعود ظرف لقتل اي لعنوا حين
حرقوا بالنار قاعدين عليها في مكان مشرف عليها
من حافات الاخدود وعبر عن القعود علي حافة
النار بالقعود علي نفس النار للدلالة علي انهم
حال قعودهم علي شفيرها مستولون عليها يقذفون
فيها من شاءوه ويخلون سبيل من شاءوه   شهود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)